معوقات السياحة البيئية في مدينة الموصل
منطقة الغابات السياحية (حالة دراسية)
Obstacles to ecotourism in the city of Mosul
Tourist forest area (case study)

ا.م.د. احمد طلال خضر
ا.م.د. نشوان محمود جاسم
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة الموصل

Prof. Dr. Ahmed Talal Khadr
Prof. Dr. Nashwan Mahmoud Jassim
University of Al Mosul
College of Education for Human Sciences
Nshwanalzaydy62@gmail.com
dr.ahmed.altaee@uomosul.edu.iq

المستخلص

يهدف البحث الى دراسة معوقات السياحة البيئية نظراً لدورها الهام والبارز الذي تؤديه في نمو اقتصاديات معظم دول العالم، كونها تعد عنصراً أساسياً من عناصر النشاط الاقتصادي، ويترتب عليها مجموعة من التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والعمرانية والسياسية في المقصد السياحي، وتتميز مدينة الموصل بحضارتها العريقة المعروفة عالمياً منذ مئات السنين لما تحتويه من ثروة سياحية متنوعة تجعلها في مصاف المدن السياحية العالمية إن تم استثمارها والعناية بها بشكل علمي يتناسب ومكانة مدينة كبيرة ومهمة مثلها في سبيل الارتقاء بالواقع السياحي العراقي .

الكلمات المفتاحية : السياحة البيئية , مدينة الموصل , منطقة الغابات . معوقات السياحة.

Abstract

This research aim to tourist problem has an increasing importance because of its vital and prominent role that plays in the growth of economics for most of the countries. The touristic development is considered as an essential element among the elements of the economic activity. It results into several economical environmental architectural and political affects that farm the goal of tourism. Mosul city is well known by its ancient civilization as tourist wealth Paying Attention to this wealth and making use it correctly leads to make Babylon governorate play an effective role in the development of Iraq tourism.

Key word ; environmental tourism , Mosul city , forest zone , tourism obstacles.

المقدمة

تُعَد السياحة أحد المجالات التي شهدت إهتماماً متزايداً في الآونة الأخيرة باعتبارها أصبحت تشكل أحد الموارد للتنمية الشاملة والمعول عليها للمساهمة في رفع النمو الاقتصادي، فهي تمثل

مورداً مهماً وأساسياً للدول، فالسياحة ليست هدفاً، بل وسيلة للمساهمة في التنمية الوطنية الشاملة، وهي بطبيعتها صناعة معقدة متعددة الأطراف ومترابطة الجوانب، فلم يعد ينظر إليها على أنها من القطاعات الثانوية في اقتصاديات الدول، لما لها من أهمية في تكوين الناتج المحلي الإجمالي، وهي في الوقت الحاضر تُعد أكبر الظواهر الاقتصادية والاجتماعية، ومن أكثر القطاعات الاقتصادية نمواً في الوقت الحاضر، وهذا ما دفع الكثير من الدول إلى الاهتمام بالقطاع السياحي، وذلك لما تسهم به في دعم وتعزيز الاقتصاد الوطني، وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات، وتنويع مصادر الدخل، وتوفير النقد الأجنبي، وتعمل على حل بعض المشكلات الاقتصادية، وتساعد على تخفيض مشكلتي الفقر والبطالة، وكذلك دورها في توفير البنية الأساسية للمناطق والمدن التي تتمتع بإمكانيات سياحية.

من هنا تأتي أهمية هذا البحث في دراسة أهمية السياحية لمحافظة نينوى اعتماداً على ما تحتويه من مقومات سياحية متنوعة (طبيعية ودينية وأثرية وتاريخية) فضلا عن الخدمات والتسهيلات الضرورية للسائح الداخلي والخارجي للمحافظة.

اهمية البحث

تنبع أهمية البحث مما تحتويه منطقة الدراسة من مقومات سياحية متنوعة (طبيعية ودينية وأثرية وتاريخية) فضلاً عن وفرة الخدمات والتسهيلات المتوفرة والضرورية للسائح. مما انعكس بصورة ايجابية على السياحة في منطقة الدراسة.

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في ان هناك معوقات ينجم عنها اثاراً سلبية عديدة تنعكس على السياحة البيئية في منطقة الدراسة وبالتالي لم تحقق التنمية المكانية المنشودة منها، مما انعكس سلبياً على البيئة.

فرضية البحث

1. ان هناك معوقات ينجم عنها اثاراً سلبية عديدة تنعكس على السياحة البيئية في منطقة الدراسة
2. ضرورة تنشيط وتطبيق مفهوم السياحة البيئية وزيادة الوعي البيئي للمواطن.
3. استخدام السياسات والمعايير الصحيحة للاهتمام بهذا النوع السياحي وتوجيهها لتحقيق التنمية المستدامة.

هدف البحث:

تسعى الدراسة الى التعرف على مفهوم السياحة البيئية والسائح. ومعرفة أبرز مواقع السياحة البيئية في منطقة الدراسة. ومعرفة معوقات السياحة البيئية في منطقة الدراسة.

منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي من اجل الوصول الى هدف البحث.

المبحث الأول: مقومات السياحة (إطار نظري)

ظهر اصطلاح سائح Tourism في انجلترا في القرن الثامن عشر للتعبير عن الرحلة العلمية التي كان يتعين على الشباب الإنجليزي القيام بها إلى اليابس الأوربي، ثم استخدمت في فرنسا للدلالة على كل شخص يقوم بأي رحلة لتحقيق متعة شخصية [1].

ولابد من الاشارة الى أن السياحة بمفهومها الحديث ازدهرت في النصف الثاني من القرن العشرين الذي أطلق عليه بقرن السياحة، ومن المتوقع أن تصبح السياحة أكبر صناعة في العالم، على ألا يكون الغرض من السفر العمل أو الدراسة، إنما المتعة أو الراحة أو العناية بالصحة، أو لإشباع الرغبة في معرفة أماكن جديدة وأشخاص آخرين [2].

وقد تبلور مفهوم السياحة بشكل أكبر في بداية القرن العشرين، إذ أشار الألماني (جوبير فرويلر) أن السياحة تمثل ظاهرة ناتجة عن حاجة الإنسان المرهق من ضغوط الحياة الحديثة إلى الراحة والمتعة والتغيير، وعرفها شوليون بأنها الأنشطة الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن وصول زوار إلى إقليم أو دولة بعيداً عن موطنهم الأصلي، والتي توفر الخدمات التي يحتاجونها وتشبع حاجاتهم المختلفة طول فترة إقامتهم.

وتعكس السياحة صورة التطور الحضاري لشعوب العالم ، وهي تعد من أهم الصناعات في العصر الراهن لما لها من تأثير على اقتصاديات الدول، لأنها تمثل مصدراً للدخل القومي، ونشاطاً مركباً ومتداخلاً مع العديد من القطاعات، وليست ترفاً اجتماعياً، فهي تساعد على إنجاح مخططات التنمية، وتهيئ الفرص لتعمل على وجود صناعات تخدمها، كالصناعات التقليدية والغذائية، وبناء المرافق مثل الفنادق والطرق والموانئ والمطارات والمطاعم والمقاهي والقرى السياحية، والتي بدورها تتيح فرص العمل، فهي إذن صناعة خدمات، لذلك فقد تأثرت بالتقدم العلمي والتكنولوجي، اللذان

[1] محمد عرب الموسوي، (2010) السياحة ومقوماتها،.(بحث منشور على الموقع :) ، ص3
http://www.alnoor.se/article.asp?id= 82409

[2] محمد مرسي الحريري ، (1991) جغرافية السياحة ، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،) ،ص19

أصبحا سمة بارزة بالعصر الحالي، مما أدى إلى اتساع نطاقها وتعدد جوانبها وازدياد أهميتها حتى أطلق عليها الصناعة الواعدة مستقبلاً .[1]

وقد نشأ مفهوم السياحة منذ أن بدأ الإنسان ينظر ويتدبر ليرى أن احتياجاته في المكان الذي يقيم فيه دائماً لا تشبعها الإمكانيات المتوافرة بهذا المكان، فبدأ يبحث عنها في أماكن أخرى يستطيع أن يذهب إليها ويعود بما يعود عليه وعلى غيره بالنفع، وبما أن هناك أماكن أخرى تتوافر بها حاجات الإنسان، رأى أن يذهب بها للعرض والبيع من أجل الكسب، إن هذا النشاط القديم ما هو في الحقيقة إلا السفر من أجل التجارة وعقد الصفقات وحضور المعارض التجارية أو سياحة رجال الأعمال.

وتتفق جميع أنواع السياحة في ثلاثة عناصر رئيسة تكون مفهوم السياحة هي:

1- السائح: هي الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضيفة صاحبة المعالم السياحية وفقاً لمتطلبات كل سائح.

2- العرض: هي الجهات أو الشركات التي تقدم خدمة السياحة لسائحيها بعرض كل ما لديهم من إمكانات في هذا المجال تتناسب مع طلبات السائحين من أجل خلق بيئة سياحية ناجحة.

3- المعالم السياحية أو الجهة المقصودة للسياحة: باختلاف أنواعها والتي تتمثل في أنواع السياحة وتقديم التعريفات المختلفة لها فنجد منها: السياحة البيئية، والسياحة العلاجية، والسياحة الرياضية، والسياحة الاجتماعية، وسياحة التسوق، وسياحة المغامرات، وسياحة الشواطئ، والسياحة الفضائية، وسياحة الآثار وغيرها.[2]

ومفهوم السياحة يستند على أساسين، يختص الأول بانتقال الإنسان من موطنه الأصلي أو من مقر عمله إلى دولة أخرى أو إقليم آخر، لسبب معين يرتكز أساساً على الانتفاع بوقت الفراغ، بينما الثاني يتمثل في أن عملية الانتقال تكون مؤقتة وتتراوح بين أربعة وعشرين ساعة أو أقل من أثنى عشر شهراً، أي أن الانتقال في هذه الحالة لا يكون بهدف الهجرة أو الإقامة الطويلة من أجل العمل أو الدراسة.

يتطلب قيام أي نشاط سياحي توفر مقومات لها والتي تتكون من جانبين الأول منها طبيعي والآخر بشري، وكلها تعمل مع بعض في إطار واحد يصعب فصلها عن بعض.

[1] محمود كامل ، 1975 السياحة الحديثة،(القاهرة،) ، ص 26

[2] محمد مرسي الحريري ، (1991) جغرافية السياحة ، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،) ،ص19

1- **المقومات الطبيعية**

أ- **الموقع:** للموقع الجغرافي دوراً مؤثراً في صناعة السياحة، فالموقع من دوائر العرض يحدد نوع المناخ الذي بدوره يحدد نوع النباتات والحيوانات البرية، ويتحكم أيضاً بقصر النهار وطوله الذي يؤثر على نوع الحركة السياحية، ويكمن تأثيره في حركة السياحة كالقرب والبعد عن مناطق الطلب السياحي، فكلما كان الموقع قريباً من الأسواق أسهم ذلك في زيادة الجذب السياحي بسبب تأثيره على أسعار النقل الجوي.[1]

وللموقع الجغرافي دور مهم في تحديد جنسية السياح بالقرب من دول معينة تشكل نطاقات رئيسية للطلب السياحي بحكم ضخامة عدد سكانها وارتفاع مستوى الثقافة بها، كما أن القرب المكاني لبعض دول العرض السياحي من دول الطلب يقلل من تكاليف السفر بسبب قصر المسافة مما يزيد من احتمالات طول مدة الإقامة.

ب- **المناخ:** يعد المناخ من الموارد الطبيعية التي تقوم عليها صناعة السياحة، فالكثير من السياح يتجهون إلى بعض المناطق ذات المناخ الذي يلائمهم ويستمتعون بفصله، وبالتالي فهو مؤثر حقيقي على حركة السياح وحجمها.

ج- **أشكال سطح الأرض:** تتمثل في الجبال والسهول والأخاديد والمنخفضات والمسطحات المائية بأنواعها، وهذا بدوره يؤدي إلى تنوع المشاهد الطبيعية واختلاف البيئات المناخية بحسب نوعية شكل السطح، وبالتالي تستغل الدول ما لديها من أشكال مختلفة وتسخر الإمكانيات المادية لعمل منتجعات سياحية بعد أن تطور البنى التحتية التي تسهم في زيادة أعداد السائحين للمكان، فغالباً ما تستغل الدولة المرتفعات الجبلية لاسيما في فصل الشتاء والتي يجعلها وجهة لمحبي رياضة التزلج على الجليد ، كما تستغل في موسم الصيف التي ترتفع فيه درجات الحرارة مما يجعلها ذات مناخ معتدل يرتادها السائحين.

وبشكل عام فالتغيرات المناخية المحلية بسبب ارتفاع سطح الأرض تؤثر في الحياة النباتية والحيوانية، وبالتالي فإن تنوعها يكون عامل جذب للسياح فضلاً عن أهمية المناطق الشاطئية في فصل الصيف والمناطق الصحراوية في الربيع والشتاء.

د-**النبات الطبيعي:** يمثل أحد الأسس السياحية في العديد من أقاليم العالم لما يتمتع به من ملامح طبيعية ذات قيمة جمالية تجعل من بيئتها عامل جذب، ودأبت الكثير من دول العالم على الاهتمام

[1] محمود كامل ، 1975 السياحة الحديثة،(القاهرة،) ، ص 26

بهذا الجانب من خلال إعادة تشجير العديد من النطاقات الغابية وزراعة البراري وزيادة الاستثمار في مجال السياحة ولاسيما في الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، علاوة على ذلك فإن للغابات أهمية كبيرة بهذا المجال، لذا يلاحظ تردد السائحين عليها لاسيما الاستوائية منها كما في جنوب شرق آسيا وأمريكا الجنوبية ووسط إفريقيا[1].

2- **المقومات البشرية**

أ- **مناطق الآثار:**

هناك العديد من المناطق الأثرية في العالم تشكل جانباً سياحياً مهماً يرتاده الكثيرون ويتمتعون بمظهره الحضاري علاوة على التعرف على أبرز الجوانب التاريخية التي يجسدها المعلم الأثري، كما في آثار روما القديمة والآثار اليونانية في أثينا والفرعونية بمصر والبابلية والأشورية بالعراق والفينيقية والرومانية في ليبيا وغيرها من الكنوز التاريخية في العالم.

ب- المتاحف: توجد العديد من المتاحف ذات الشهرة العالمية يرتادها السائحون من جميع أنحاء العالم، كمتحف اللوفر في باريس والمتحف البريطاني في لندن والمتحف الانثروبولوجي في المكسيك ومتحف التاريخ الطبيعي في نيويورك.

ج- **طرق النقل:** إن تطور المواصلات بأنواعها تسهم في نمو حركة السياحة الداخلية والدولية، إذ قصرت المسافات وخفضت التكاليف المادية، فضلاً عن ذلك أسهم انتشار السيارات الخاصة وتحسن نوعية طرق النقل وخدماتها في انتشار حركة السياحة في العالم، لذا فالعلاقة وثيقة بين السياحة ووسائل النقل، فكلما تحسنت وسائل النقل أدى ذلك إلى زيادة الأفواج السياحية، وكلما زاد عدد السياح زادت الرغبة في قيام شبكة مواصلات أفضل[2].

د- أماكن الايواء: لا يمكن ان تقوم السياحة مالم تتوفر أماكن الايواء السياحي كالفنادق والمجمعات السياحية والتي تقدم مختلف الخدمات للسواح.

[1] محمد عبد الله عياد قصودة، (2004) مقومات البيئة السياحية وأفضلية المكان لمدن صبراتة يفرن غدامس بالطرف الشمالي الغربي من الجماهيرية،(اطروحة دكتوراه ، غ. م ، كلية الآداب، جامعة السابع من ابريل، الزاوية ،) , ص19

[2] مصطفى احمد نور الدين، (1977) السياحة الدولية ودورها في التنمية الاقتصادية، رسالة ماجستير، غ. م ، (جامعة عين شمس ،)،ص198.

هـ- **الجوانب الخدمية الأخرى:** المتمثلة بمحطات المواصلات وشبكة الاتصالات والمياه وخدمات الصرف الصحي والشوارع ونظام الأمن، كل هذه تعد قاعدة تؤمن وصول السياح إلى وجهاتهم، وتوفر الراحة والأمان للسائحين.

أنماط السياحة

1- السياحة الدينية

وهي السفر من دولة لأخرى أو الانتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن المقدسة فهي سياحة تهتم بالجانب الروحي للإنسان وتعد مزيج من التأمل الديني والثقافي، وهذا النوع من السياحة قديم جداً تشتهر به العديد من الدول التي يقصدها الحجاج بالملايين من أنحاء العالم في مواسم معينة، وتأتي السعودية في مقدمة هذه الدول إذ يفد إليها سنوياً الملايين من المسلمين لأداء فريضة الحج أو العُمرَة.

2- السياحة العلاجية

هي سياحة العلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس وتنقسم إلى قسمين:

أ- السياحة العلاجية

تعتمد السياحة العلاجية على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة، بما فيها من تجهيزات طبية وكوادر بشرية لديها من الكفاءة ما تسهم به في علاج الأفراد الذين يلجئون إلى هذه المراكز[1].

ب- السياحة الاستشفائية

تعتمد السياحة الاستشفائية على العناصر الطبيعية في علاج المرضى وشفائهم، مثل الينابيع المعدنية والكبريتية والرمال والشمس بغرض الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية والروماتيزمية، وتطلق السياحة العلاجية على كلا النوعين، وتتضمن عناصر السياحة العلاجية، حمامات المياه المعدنية ومياه البحر والمصحات العلاجية.

- سياحة المؤتمرات

أرتبط هذا النوع بالتطورات الكبيرة في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين معظم دول العالم إذ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بسياحة المعارض، ويعتمد النهوض السياحي في هذا القطاع على توافر عوامل عدة منها اعتدال المناخ، وتوافر المرافق ووسائل الاتصالات، ووجود

[1] سعيد صفي الدين الطيب، (2005) دراسات في جغرافية ليبيا السياحية ،ط1،(المكتب الوطني للبحث والتطوير، بنغازي،) ، ص29

الفنادق، والقاعات المجهزة لعقد الاجتماعات، والمطارات الدولية، ومواقع التجمعات السياحية بالمدن[1].

- سياحة السفاري والمغامرات

هي السياحة التي تتم عبر الصحاري وتختلف أنواعها وأهدافها فبعضها يتجه إلى السلاسل الجبلية ومغامرة تسلقها، والبعض الآخر يتجه إلى زيارة الوديان وعيون الماء، وآخرها تلك التي تكون من أجل الصيد البري في المناطق المسموح فيها بالصيد.

- السياحة الثقافية (السياحة الأثرية والتاريخية)

يتم التركيز في هذا النوع من السياحة على زيارة الدول التي تتمتع بمقومات تاريخية وحضارية كثيرة، وهي تشكل نسبة 10% من حركة السياحة العالمية، ويلاحظ أنها تتمثل في الاستمتاع بالحضارات القديمة، وأشهرها الحضارة الفرعونية القديمة والحضارات الإغريقية والرومانية والهندية

وغيرها.

- السياحة الشاطئية

تنتشر هذه السياحة في البلدان التي تتوافر لها مناطق ساحلية جذابة، وبها شواطئ رملية ناعمة، ومياه صافية خالية من الصخور، وتوجد في الكثير من بلدان العالم مثل دول حوض البحر المتوسط ودول الكاريبي وغيرها.

- السياحة البيئية

هي نوع ترفيهي وترويحي عن النفس ويعد نمطاً من أنماط السياحة التي يلجأ اليها الفرد للاستمتاع بالبيئة.

المبحث الثاني: السياحة البيئية في مدينة الموصل (منطقة الغابات السياحية)

تعد مدينة الموصل من المناطق السياحية الجميلة، ففيها من الآثار ما يعود تاريخه الى آلاف السنين لاسيما الآثار الاشورية، وفيها يمر نهر دجلة. وسميت بأم الربيعين لاعتدال مناخها في فصلين من السنة، وبالحدباء تيمناً بمنارتها الأثرية الجميلة المائلة الموجودة في الجامع الكبير الذي يقع وسط المدينة إضافة الى كونها مدينة الأضرحة والأديرة لمختلف الطوائف الموجودة في المدينة[2].

[1] ماهر عبد العزيز توفيق،(1996) صناعة السياحة، (دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن،) ، ص65.

[2] محمد خميس الزوكة، (2002) صناعة السياحة، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،) ، ص235

الندوة العلمية السنوية لقسم السياسات العامة وإدارة الازمات
العدد 8

ان أهم ما يميز مدينة الموصل (الخارطة 1) هو غاباتها الجميلة التي تقع على نهر دجلة من الجهة الشمالية لمدينة الموصل (الخارطة 2) والتي كانت في السابق يرتادها السياح والزائرون من مختلف ارجاء العراق وأهالي المدينة باستمرار وتعد من المناطق الجميلة جداً ، ويوجد في هذه المنطقة عدد كبير من المرافق السياحية منها (جزيرة ام الربيعين السياحية والتي تقع في وسط نهر دجلة ويحيط بها الماء من جميع الجهات والقرية السياحية ومجمع السدير السياحي وفندق نينوى الدولي)، وكذلك العديد من المتنزهات والمرافق الجميلة جداً التي لا توجد مثيلاتها في جميع العراق لاسيما التواء نهر دجلة الرائع قرب فندق نينوى الدولي شمال المدينة والذي ذكر بعض الباحثين أمثال الدكتور صلاح الجنابي تسمية مدينة الموصل بالحدباء لاحتداب نهر دجلة في هذه المنطقة.

الخارطة (1) منطقة الدراسة

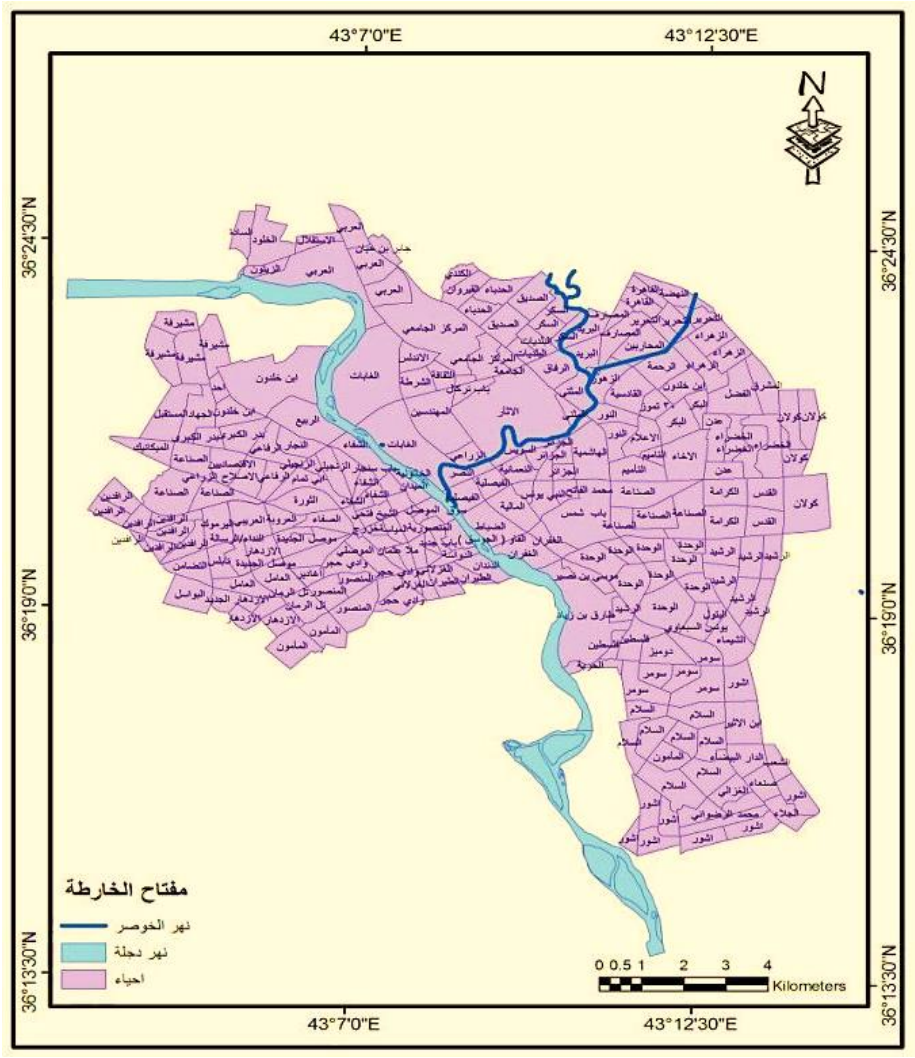

- عمل الباحثين بالاعتماد على المرئية الفضائية لمدينة الموصل 2020 وبرنامج arc gis v. 10.4

كما ان غابات الموصل السياحية تضم أنواعاً عديدة من الاشجار الدائمة الخضرة والنفضية، وتبلغ المساحة غير المشجرة من الغابة (60 دونماً) في أماكن متفرقة، ويصل عدد الاشجار الى قرابة (100000) مئة ألف شجرة موزعة كالاتي:

82000 شجرة يوكالبتس

6000 شجرة جنار

4000 شجرة صنوبر وثويا

4000 شجرة كازورينا

2000 شجرة اسفندار

1500 شجرة سرو

500 شجرة دردار.

الصورة (1) غابات الموصل السياحية

*** التقطت بتاريخ 2024/1/26.**

- مشكلات السياحة البيئية في منطقة الغابات في مدينة الموصل

1- مشكلة تدمير الغابات : Deforestation تمتلك مدينة الموصل موقع مميز لغاباتها التي تقع في الجانب الشرقي من المدينة (الساحل الأيسر) وهي غابات الحدباء النموذجية

التي انشأت سنة 1952 وتضم مجموعة من الأشجار يصل عددها إلى 30 ألف شجرة وتقدر مساحتها بـ 15 هكتار[1].

الصورة (2) صورة فضائية لغابات الحدباء النموذجية *

* مقداد جميل محمد و محمد يونس احمد، أثر المناطق الخضراء المفتوحة على الحياة الاجتماعية في مدينة الموصل، بحث منشور على الانترنت على موقع www. Alnaba.net . 2013 p 5

وتؤدي هذه الغابات إلى تغيرات في درجات الحرارة والرطوبة والإشعاع وتقلل العوائق(غبار، تراب) وكذلك تؤثر على سرعة الرياح وحركتها واتجاهها وتقلل الضجيج[14] ، وتسهم في صيانة التنوع البيولوجي وزيادة الإنتاج الزراعي وقابليتها للاستدامة وامتصاص الكربون وتوفير الضلال وأسباب الراحة والترفيه فضلاً عن ان الغابات تنطوي على أهمية اقتصادية كبيرة ذلك أن الغابات بنظمها البيئية المتعددة تحتوي على عدة موارد طبيعية وتسهم في استقرار البيئة ولكن رغم ذلك فإنها تتعرض إلى العديد من أشكال التدهور في مساحتها تحت وطاءة الأسباب الطبيعية والبشرية [2].

2- **الحرائق** : إذ تشير بيانات مديرية بيئة نينوى إلى أن غابات الحدباء تعرضت إلى أكثر من 7 حرائق كبيرة في الفترة 2020 – 2023 ، لاحظ الصور التالية .

[1] روبنسون، جغرافية السياحة، (1958) ترجمة محبات إمام، (دار المعارف، القاهرة ،)، ص201

[2] محمد خميس الزوكة، صناعة السياحة، مصدر سابق ،ص275.

الصور (3-8) احتراق غابات الموصل 2023

3- **قطع الأخشاب:** فيها كحطب للوقود باستمرار

4- **الرعي الجائر:** إذ تعرضت مدينة الموصل لازمات اقتصادية كبيرة في السنوات الأخيرة ومنها قلة الوقود للطبخ والتدفئة مما دفع السكان إلى اللجوء إلى الغابات للاحتطاب منها وقطعوا الكثير من الأشجار منها مما دفع بالسلطات في المدينة إلى وضع عقوبات صارمة على كل من يحاول الرعي أو قطع الأشجار فيها .

5- من الأسباب الأخرى التي أدت إلى تدهور أراضي غابات الحدباء **سعي الحكومات المحلية في المدينة إلى تحويل المنطقة إلى مناطق ترفيهية** عبر إنشاء مدن الألعاب وتجريف

أراضي الغابات **وكذلك تحويل البعض الآخر من الغابات إلى متنزهات وقاعات مناسبات لاسيما المناطق المطلة على نهر دجلة،**

6- **الامراض** التي تصيب الاشجار وتتسبب في موتها.

7- **التلوث البيئي** في منطقة الغابات خصوصا النفايات الصلبة.

وتشير الدراسات إلى أن غابات الحدباء النموذجية تراجعت مساحاتها من 15 هكتار سنة 1952 إلى 7,8 هكتار سنة 2023.

الصور (9-10) قطع الاخشاب في غابات الموصل

الصور (11-12) تكدس النفايات في غابات الموصل وقرب احدى الكازينوهات

- التقطت بتواريخ مختلفة .

ومن الواضح بأن إزالة الغابات في مدينة الموصل له عواقب سلبية بيئية :

1- إذ تعد من الأسباب الرئيسة لتدهور التربة

2- وتراجع الدور الاقتصادي فيها مما ينعكس على تغيرات مناخية تؤثر على النظام البيئي.

ومما لا شك فيه ان التدهور والدمار الذي حصل في عموم غابات الموصل ناتج عن التصرف الغير عقلاني للإنسان تجاه البيئة ومواردها والتعدي على تلك الموارد بمختلف الطرق وعدم وجود قانون يحفظ تلك الموارد.

الصور (13-17) تدمير الغابات لبناء كازينوهات

<u>ويمكن اعتماد بعض الخطوات المهمة لغرض المحافظة على الغابات كمرفق سياحي في نينوى بعامة ومدينة الموصل بصورة خاصة وحماية أشجارها وبيئتها :</u>

1- تسييج الغابة بسياج نظامي مع وضع نقاط حماية ومراقبة له ومن مناطق متفرقة لغرض مراقبة حدود الغابة.

2- توفير الكادر الفني الكافي لإدامة الغابة مع توفير حراس بالعدد الكافي لغرض منع تسلل المتجاوزين على الغابة.

3- ايصال الماء الى أبعد نقطة في الغابة وذلك لتأمين سقي جميع أشجارها.

4- تجديد الغابة وزراعة اشجار جديدة وادخال أنواع اضافية أخرى.

5- حماية الغابة والمحافظة على توازنها الحيوي وخصوبة التربة.

6- منع قطع الاشجار وبصورة عشوائية.

7- منع الحرائق بأي وسيلة والتحضير والاعداد المسبق بشكل علمي لمنعها أو احتوائها بسرعة

8- نشر وتعميق الوعي البيئي لدى المواطنين وتعريفهم بالغابات وأهميتها في حماية البيئة والصحة العامة.

9- رصف شواطئ دجلة بكتل صخرية لاسيما المناطق التي تتعرض للتعرية المائية

10- زراعة الاحزمة الخضراء المقاومة للحرائق والفصل بين الغابات اما بمساحات فارغة وخالية او بقطع اسفلتية.

التوصيات

1- تحديد الجهات المسؤولة عن السياحة وحماية البيئة الطبيعية وتنمية مواردها وذلك من خلال التنسيق بين وزارة السياحة ووزارة البيئة للحفاظ على الغابات بشكل عام والموروث الحضاري من آثار ومتاحف ومواقع سياحية أثرية ودينية.

2- دعم البنية التحتية للغابات بشكل خاص والاهتمام بقطاعات الكهرباء والماء والصرف الصحي والشبكة الصرفية للمياه.

3- إنعاش الترويج السياحي وتنظيمه في الغابات بما في ذلك برمجة التوعية الرسمية والشعبية واصدار النشرات السياحية والمجلات والخرائط وغيرها.

4- قيام وزارة الثقافة بتحديد وتعيين الفرص الاستثمارية لدعم السياحة وتحفيز وتنشيط دور القطاع الخاص ورجال الاعمال لاجتذاب رؤوس الاموال باتجاه الفرص المربحة وتعظيم الحوافز المالية والاقتصادية في مجال الاستثمار السياحي في الغابات.

5- الاهتمام بنظافة الأماكن السياحية لاسيما في الغابات، وتفعيل دور شرطة السياحة فيها، وتفعيل النظام الجيد للمعلومات والاحصاء السياحي، فلا شك ان توفر المعلومات والبيانات الخاصة بمناطق الجذب السياحي أو المتعلقة بنشاط معين تعد أحد الاعمدة التخطيطية.

6- زراعة شتلات جديدة في الأماكن التي أصبحت جرداء بفعل الحرائق أو القطع الجائر.

7- عدم رمي الانقاض ومخلفات البناء على ضفاف نهر دجلة في المناطق الملاصقة للغابات لما فيه من مخاطر بيئية وصحية.

المصادر والمراجع

أولا : الكتب

1. محمد مرسي الحريري، (1991) جغرافية السياحة ، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية).
2. محمود كامل ، 1975 السياحة الحديثة، القاهرة.
3. سعيد صفي الدين الطيب، (2005) دراسات في جغرافية ليبيا السياحية، ط1،(المكتب الوطني للبحث والتطوير، بنغازي،) .
4. ماهر عبد العزيز توفيق،(1996) صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن.
5. محمد خميس الزوكة، (2002) صناعة السياحة، (دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
6. روبنسون، جغرافية السياحة، (1958) ترجمة محبات إمام، (دار المعارف، القاهرة .

ثانيا: الرسائل والاطاريح

1. محمد عبد الله عياد قصودة، (2004) مقومات البيئة السياحية وأفضلية المكان لمدن صبراتة يفرن غدامس بالطرف الشمالي الغربي من الجماهيرية،(اطروحة دكتوراه ، غ. م ، كلية الآداب، جامعة السابع من ابريل، الزاوية .
2. مصطفى احمد نور الدين، (1977) السياحة الدولية ودورها في التنمية الاقتصادية، رسالة ماجستير، غ. م ، (جامعة عين شمس .

ثالثا : الانترنت

1. محمد عرب الموسوي، (2010) السياحة ومقوماتها،.(بحث منشور على الموقع) http://www.alnoor.se/article.asp?id= 82409